اصلا بلا امر فيها ولا نهي ولا خبر ولا وعد ولا وعيد ومن شرط تبليغ
هذا الخطاب ان يتصف بهما المبلغ عنه اولا ثم تبلغ عنه ومذهبهم
ان هذه الخطابات انما وجدت ابتداء في تلك الاجرام ولم يكن لها وجود
اصلا في ذاته تبارك وتعالى وليس اذا عندهم حكم ولا خبر يبلغها ن
عنه واذا كان كذلك فالناس اذا اعتقدوا تلك الاجرام التي يسمع
منها الامر والنهي ولا تخليصهم مما يحكى له ان الله تعالى اراد التخيير
بحيى التي تمثل وهي الاجرام عنه بصيغة الامر والنهي والوعد
والوعيد ونحو ذلك من الالفاظ التي الفت على الاحكام لان التخيلوه
باطل لما ثبت من البرهان القطعي ان ارادته تعالى عامة للخير والشر
والخير والطاعة والمعصية والكفر والايمان فيلزم اذا ان لا معصية
اصلا لان الخلق كلهم متصرفون على وفق ارادته تعالى والحاصل
انه لا الشريعة على هذه الاقوال الفاسدة انكادهم كلاما غير
حرف وصوت **وقد نقض** عليهم عما ذكرنا بما نجد في انفسنا
من الكلام الدال على المعاني للفظ فانه مغاير كما في النفس
من العلوم والارادة والظنون والشكوك ولا ق هام واذا ثبت
في الشاهد كلاما ليس بحرف ولا صوت بطل ما عولوا عليه من
حصر الكلام في الحروف والاصوات واتضح ان الحق ما اجمع عليه اهل
السنة من ثبوت كلام المولى تبارك وتعالى ليس من جنس الحروف
والاصوات منزها عن التقديم والتاخير والجزء والكل واللحن والا
عراب والسكوت ونحوهما من خواص كلامنا الحادث لسانيا
كان او نفسيا لا استلزام ذلك كله النقص والتكلم والحدوث وانما
كلامه جل وعلا صفة واجبة القدم والبقاء متعلقة لجميع ما تعلق
به علمه ولكنه محجوب عن العقل اذ لا مثل له لا عقليا ولا وهميا

ولا خياليا

24

ولا خياليا ولا من جوهر ولا مفردا ونزاه كذا انه العلية وسائر
صفاته **فإن قلت** قول اهل الحق والكلام الازلي متعلق بجميع
متعلقات العلم الازلي قد يقدح فيه ان امر الله تعالى بعض المكلفين
بما علم سبحانه لا يقع منهم يستلزم ان امره تعالى قد تعلق بوقوع
خلاف المأمور ولم يتعلق بعدمه وعلمه قد تعلق بعدم ذلك المأ
مور فقد تعلق علمه سبحانه بما لم يتعلق به امره الذي هو كلامه
فالعلم اذا اعم متعلقا من الكلام **قلت** الكلام المذكور الازلي
له تعلقات كثيرة لا نهاية لها وليس تعلقه منحصرا في التعلق
الامري فان كان لم يتعلق كلامه تعالى تبارك وتعالى بشرط المأ
مور في المثال بطلب في الامر فقد تعلق به بطلب في النهي وبطلب في
الوعيد وبطلب في الخبر بعدم الوقوع وهذه كلها تعلقات الكلام
الازلي فاذا لا يمكن ان يتعدد العلم الازلي بمتعلق لا يكون متعلقا
للكلام الازلي بوجه من وجوه تعلقاته فصح ما قالوه ائمة اهل قالوه
السنة رضي الله تعالى عنهم ان الكلام الازلي يتعلق بجميع ما يتعلق
به العلم الازلي وبطل اعتراض من اعترض عليهم بالمثال الذي
في الذي انتفى فيه بعض تعلقات الكلام الازلي ومن المعلوم انه
لا يلزم من نفي التعلق الاخص نفي التعلق الاعم واذا عرفت مذهب
اهل الحق في كلام الله تعالى عرفت ان اطلاق السلف رضي الله
تعالى عنهم على كلام الله تعالى انه محفوظ في الصدور مقروء بالا
لسنة مكتوب في المصاحف هو بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز وليس
يعنون بذلك حلول كلام الله تعالى القديم في هذه الاجرام تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وانما يريدون ان كلامه جل وعلا مذكور مدلول عليه
بتلاوة اللسان وكلام الجنان وكتابة البنان فهو موجود فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)